~~قال فصليت بالجامع يوما وانا على هذه الحالة والشيخ يصلي في عشرته~~
اليه وقبلت يده ولازمت خدمته حتى سكر، واعلم ان الطريقة
النقشبندية تنتهي الى الشيخ العارف بالله خواجه بهاء الدين النقشبندي
ونذكر بعضا من مناقبه ومن مناقب بعض اصحابه رجاء ان ينفعنا
الله تعالى بذكر مناقبهم الشريفة واوصافهم اللطيفة نفعنا الله تعالى بهم
في الدنيا والآخرة واصل هذه الطريقة خواجه بهاء الدين نقشبندي
قدس الله سره العزيز اسمه الشريف محمد بن محمد البخاري كانت نسبته
في الطريقة الى السيد امير كلال فتلقى منه الذكر وتربى ايضا من روحانية
الشيخ عبد الخالق الغجدواني سئل هو عن طريقته وقيل انها مكتسبة
ام موروثة فقال تشرفت بمضمون جذبة من جذبات الحق توازي
عمل الثقلين وسئل هو ايضا عن طريقته فقال الخلوة في الكثرة
وتوجه الباطن الى الحق والظاهر الى الخلق وقال والنعم يشير
قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وكان لا يذكر
علانية ويعتقد زيغة في ذكر ويقول امرني عبد الخالق الغجدواني في الواقعة
بالعمل بالعزيمة فلهذا تركت الذكر بالعلانية ولم يكن له غلام ولا جارية
فقيل له في ذلك فقال العبد لا يليق ان يكون متسيدا وسئل اين
تنتهي سلسلتكم فقال لا يصل احد بالسلسلة الى شيء وكان يوصي
باهتمام باتهام النفس ومعرفة كيدها ومكرها وكان يقول لا يصل
احد الى هذه الطريقة الا بمعرفة مكايد النفس وقال في قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا امنوا بالله اشارة الى ان المؤمن ينبغي ان ينفي
وجود الطبيعي في كل طرفة عين ويثبت معبوده الحقيقي وكان يقول

نفي

نفي الوجود اقرب الطرق عندنا ولكنه لا يحصل الا بترك الاختيار ورؤية
قصور الاعمال وكان يقول التعلق بما سوى الله تعالى حجاب عظيم للسالك
وكان يقول طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية بشرط نفي الاصحاب بعضهم
بعضا وفي الخلوة شهرة والشهرة آفة وقال ايضا طريقتنا هي العروة
الوثقى لانها مبنية على المتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وآثار الصحابة
رضي الله عنهم وآدابهم وقال لا بد للطالب ان يعرف احواله اولا فاذا صحب
مع واحد من اهل الطريقة فان وجد في حاله زيادة يلازمه بحكم قوله صلى الله عليه وسلم
اصبت فالزم مات قدس سره ليلة الاثنين الثالثة من شهر ربيع الاول
سنة احدى وتسعين وسبعمائة ومن جملة مشايخ هذه الطريقة
الشيخ العارف بالله خواجه محمد بارسا البخاري وهو من جملة اصحاب خواجه
بهاء الدين المذكور وقال الشيخ لم يحضر من اصحابه الامانة التي وصلت الي من
مشايخ طريقتنا هذه وجميع ما اكتسبته في هذه الطريقة سلمت كلها اليك
فقبل خواجه محمد بارسا وقال الشيخ في آخر حيوته في غيبة المقصود من ظهور
وجود ورتبته بطريق الجذبة والسلوك فلو اشتغل بذلك لتنور منه العالم
ووهب له الشيخ صفة البرزخ وفيه وقصته مشهورة وذهب له ايضا
في وقت آخر بركة النفس وكان مظهر المضمون قوله صلى الله عليه وسلم ان من عباد
الله من لو اقسم على الله لابره ولقنه الذكر الخفي واذن له الى تعليم آداب
الطريقة للطالبين توجه في العشرين من المحرم الحرام سنة اثنين وعشرين
وثمانمائة الى حج بيت الله الحرام من نسف ومر بصغانيان وترمذ وبلخ
وهراة وزار المزارات المتبركة في كل منها واكرمه علماء تلك البلاد ومشايخها
وعظموه غاية التعظيم ورأوا مشاهدته وخدمته غنيمة عظيمة ولما

Copyright King Saud University